

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 47- سورة الأنعام (الآية 731).

عبد الرحمن العجلان

والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ وبالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. وكذلك زين ليردوهم ليرجوهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاء - [00:00:00](#) ولو شاء الله ما قالوا فذرهم وما يفترون. هذه الآية الكريمة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا وجعلوا لله مما زرع من الحرث والانعام نصيبا فقالوا فقالوا هذا لله وهذا لشركاء - [00:00:40](#) فما كان لشركائهم فلا يصلوا الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون كذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاءهم الآية يقول الله جل وعلا وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم - [00:01:20](#) هذه شركاؤهم ليردوهم. ليرضوهم وليلبسوا عليهم دين انهم وكذلك مثل ذلك التزهير السابق في الآية السابقة وهي قوله تعالى وجعلوا لله الا ذرا منه من الحرث والانعام نصيبا فقالوا فقالوا هذا لله - [00:02:07](#) لشركائنا زوجنا لهم كما زين لهم في تقصي اموالهم قسموا اموالهم قسمة هوجا قسمة جائزة. كل شيء من الله جل وعلا وهو الذي خلقه اوجد وجعلوا له مما خلق واوجد شيئا يسيرا من اموالهم - [00:02:47](#) والكثير جعلوه لشركائهم. هذا السابق وكذلك مثل ذلك زين زينا لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاء زيني انا بمعنى حسن. ودعاهم الى ذلك وحزنه في نفوسهم. بكثير من المشركين قتل - [00:03:27](#) قتلى منصوب. على انه مفعول. من الذي زين ذلك شركائهم هذه هي الفاعل. زين لكثير من المشركين اولادهم شركاؤهم. زين لهم شركاؤهم قتلى اولادهم. زينوه وحسنوه لهم ودعوهم الى ذلك. ورغبوهم في هذا - [00:04:07](#) ما المراد بالقتل هنا؟ ازهاق النفس لماذا بالذبح؟ او بالوعد والمولود حيا. بالوعد يقال في سبب الوعد ان رجلا تخاصم مع رجل اخر زوج ابنته. فخيرت زوجة البنت بين ابيها وزوجها. فاختارت - [00:04:57](#) زوجها فاقسم هذا في الجاهلية بان لا تولد له بنت الا ويقتلها حية وجاء رجل اخر من قبيلته فاقسم بان يشتري كل مؤوء لولد يراد وأدها وينفق عليها ويتولاها بنفسه - [00:05:54](#) على طرفي نقيض الرجلان وهما من قبيلة واحدة. والاول شرف الوأد. والآخر وقع من يراد وأدها وسلمها بأن دفع ثمنها لأبيها واخذها لنفسه ويقال ان الرجلين ادركا الاسلام. فالله اعلم - [00:06:30](#) ما سبب الوعد؟ سبب الوعد قد يكون العيلة يقول هذه البنت تبي نفقة. ثم اذا كبرت اخذها الزوج انتفع بها الزوج ولا فائدة لي منها. فلم انفق عليها؟ ما عنده احتساب. ولا رجا - [00:07:10](#) الثواب بالدار الآخرة الآخر يعدها يقول اخاف او تصاحب فيلحقني العار فاقتلها صغيرة قبل ان يلحقني بوجودها والله جل وعلا يقول في الآية الاخرى واذا المؤودة سئلت باي ذنب والثالث ينذر لله بان الله ان - [00:07:40](#) كذا وكذا من الولد فانه سيذبح واحدا منهم كما فعل عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم. قال عبد المطلب ان الله رزقه عشرة من الولد. يحمونه ويدافعون عنه - [00:08:34](#) لانه سيذبح واحدا منهم. فتم له ما اراد ووجد له عشرة من الولد كلهم يحملون السلاح فاراد ان يوفوا بنذره. فاقرع بين ولده فجاءت

القرعة لعبدالله النبي صلى الله عليه وسلم وكان احب ولده اليه فشح به - [00:09:04](#)

اذبح فذهب الى كاهن يستفتيه فقال اقنع بينه وبين مجموعة من فاذا صارت القرعة للابل فانحر الابل ودعه. فاقرع عبد المطلب بين عبد الله ابنة وبين عشر من الابل. فجاءت القرعة لعبدالله - [00:09:44](#)

عشرين ثلاثين اربعين خمسين ستين سبعين ثمانين تسعين. وكلها تخرج القرعة لعبدالله اه فاقرع بينه وبين مئة فخرجت القرعة للمئة من الابل ففرح بذلك ونحراها وابقى عبدالله. وهذا ما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحة - [00:10:17](#)

في حي لكن الذبيح الاول بامر الله ووقاه الله جل وعلا. اسماعيل ابن ابراهيم الخليل. عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام بامر الجاهلية اعتقاد الجاهلية وهذا سواء كان الوعد خشية العيلة والفقير - [00:10:47](#)

او الوعد خشية العار او الذبح نذرا لله كله من امر الجاهلية ولا هم فيها صور في الوقت. احيانا يقول للمرأة تلد يأمرها اذا حضرها الطلق ان تكون بجوار في حفرة - [00:11:31](#)

فاذا ولدت ينظر في ولدها ان كان ذكرا استبقوه. وان كان انثى دفنوها في الحفرة وهي حية ساعة ولادتها. ومنهم من يتركها حتى تتم ست سنوات فيقول لامها كملها. اريد ان اذهب بها الى اخوالها تسلم عليهم - [00:12:03](#)

فتجملها الام ويأخذها معه الى خارج البلد. بعيد عن الناس. وقد اعز لها حفرة عميقة. فيوقفها بجوار الحفرة ويقول انظري في اسفل الحفرة. فتتنظر ثم يدفع فيهل عليها التراب والعياذ بالله وهي حية. قلوب اقصى من الوحش. الوحش تحن على - [00:12:33](#)

ولدها ابن ادم قاسي القلب الا بالايمان والاسلام والاحتساب لله جل وعلا يقول الله جل وعلا وكذلك زين لكثير من المشركين يعني هذه طريقة الكثير منهم ما يريدون البنات. واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم - [00:13:03](#)

واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه من سوء ما بشر به. ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الذي هو الوعد والعياذ بالله. وكذلك زين لكثير من المشركين ماذا زينوا لهم - [00:13:39](#)

قتلى اولادهم. المفعول به المزين قتل الاولاد قتل اولادهم قتلى مضاف واولادي مضاف اليه قتل اولادهم. شركاؤهم هذا هو المزين وهو الفاعل شركاؤهم زينوا لهم ذلك ليردوهم شركاءهم طواغيتهم او سدنة الاصنام - [00:14:09](#)

او من سيطروا عليهم من الطغاة الطغاة يعملون ويأمرونهم فيها هلاكهم. ليردوهم ليهلكوهم وليظروهم بذلك ولا لمصلحتهم وليلبسوا عليهم دينهم. ليخلطوا عليهم دينهم يمزجوهم الباطل والا كان اولهم وقبلهم على بقية من دين اسماعيل ابن ابراهيم الخليل - [00:14:49](#)

على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. كانوا على بقية من دين ابراهيم لكنهم بدأوا يغيرون والاصنام والالهة سدنة الالهة تتلاعب بهم وبعقولهم وتشرع لهم كما فعل حبي الخزاعي حينما اوحى اليه - [00:15:29](#)

شيطان بان يذهب الى جدة ويأتي بها باصنام يوزعها على قبائل العرب. فهو اول من سيب ونصب الاصنام لتعبد مع الله. تعالى الله. رآه النبي صلى الله عليه وسلم في النار يجر كتبه يعني امعاه في النار. لانه هو الذي تلاعب - [00:16:09](#)

في دين الله. ليرضوهم وليلبسوا عليهم من دونهم هذا هو الواقع والحاصل انهم ليردوهم وليلبسوا عليهم ليخلطوا عليهم ليخربوا وليفسدوا عليهم دينهم. ثم قال الله جل وعلا ولو شاء الله ما فعلوا - [00:16:39](#)

لا تحزن عليهم. ولا تزجر يا محمد لو شاء الله الا يفعلوا ذلك ما فعلوه. لكنه جل وعلا شاه كونا وقد ترى وان ابغضه شرعا فالله جل وعلا يبغض هذا الفعل ويكرهه - [00:17:09](#)

لكنه وجد في مشيئة الله جل وعلا. على حد قول القائل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. فمشيئة الله جل وعلا غالبية. وما في الكون شيه الا وشاءه الله ما يمكن ان يوجد في الكون شيه لم يشاءه. لكن هل ما في الكون كله - [00:17:37](#)

يحبه الله؟ لا. اذا المشيئة شيه والمحبة شيه اخر وهل يتلازمان؟ لا. وهل يجتمعان احيانا؟ نعم شاء الله الايمان من المؤمن واحبه نعم ولم يشأ الايمان من الكافر لذلك وشاء الكفر من الكافر وابغضه - [00:18:07](#)

شاء الكفر من الكافر. وابغضه الله. ابغض الله الكفر وشاء الايمان من المؤمن واحبه المشيئة في كل موجود في الكون من اسلام

وايمان وكفر ونفاق واعمال حسنة واعمال سيئة. كلها شاءها الله جل وعلا. ما في الكون شيء ما شاءه - [00:18:59](#)

هنا لكن هل احب كل ما في الكون؟ لأ اذا فالمشيئة مشيئتان مشيئة كونية قدرية ارادة كونية قدرية ومشئنة وارادة دينية شرعية. فالارادة الدينية الشرعية هي الذي اذا ابعدت كلمة ارادة يريد الله جعلت بدله المحبة صلاح. يريد الله بكم اليسر - [00:19:38](#)

ولا يريد بكم العسر هذه ارادة؟ دينية شرعية. يحب الله لكم اليسر ان اراد الله ان يغويكم هذه مشيئة يعني شاء الله ان يغويكم ما لي فيكم يقوله النبي لقومه ما لي حيلة اذا اراد الله ان يغويكم قارئ - [00:20:26](#)

ارادة الله غالبية. ولو شاء الله ما فعلوا هذا الشرك والكفر الضلال والوعد والقتل. فذرهم دعهم وما هم عليه من الضلال لا يضرك ذلك من امرهم شيء. دعهم وما يفترون فالله جل وعلا لهم - [00:20:56](#)

الله جل وعلا يمهل ولا يهمل قال بعضهم وهم يفترون هذه منسوخة باية الصيف. بالامر بالقتال الكفار. وقال فبعضهم لا نسخ في هذا. وفي قوله جل وعلا وكذلك زين. وفي - [00:21:26](#)

اخرى زين قراءات متعددة لكن هذه قراءة الجمهور. زين فيها قراءة زين مبنية للفاعل تسمى. وزين مبنية للمفعول. يعني انهم في فاعل وليس فيه فاعل. زين اي قراءة اخرى وكذلك زين هذي قراءة الجمهور - [00:21:58](#)

لكثير من المشركين قتل اولادهم هذه القتل هي المنصوبة مفعول به ومع زين يصلح ان تكون قتل اولادهم زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بنصب اولاد وشركائهم فاعل مزين ويصح ان تكون فاعل لفعل مظمر. مقدر. من الذي زين ذلك؟ زينه - [00:22:28](#)

شركاؤهم. وفيه قراءات وان كانت جائزة عند الضرورة نحوا وعربية لكنها لم ترد شرعا فلا يصح ان يقرأوا بها ليرضوهم من الارضاء وهو الاضلال. والصرف عن الحق يدخلهم في الشك في دينهم - [00:23:15](#)

وبعضهم يسمي هذه لام العاقبة. يعني ان هذا شيء بعد هذا الفعل من الشركاء اردوهم وليس المراد انهم فعلوا ليردوهم وانما فعلوا في زعمهم لينفعوهم لكن عاقبة هذا النفع انه الردى. الالهالك - [00:24:05](#)

عدوا وحزنا. اتخذوه ما اتخذوا ليكون لهم عدو. لكن صارت العاقبة ان موسى لفرعون صار اتخاذه اياه هو الذي يعني كان عدوا له. والا ما اتخذه ليكون عدوا تسمى لام العاقبة. يعني ان عقب هذا الشيء - [00:24:50](#)

يقول تعالى كما زينت الشياطين لهؤلاء ان يجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا. كذلك زينوا لهم قتل اولادهم خشية الاملاق. ووأد البنات خشية العار. قال ابن عباس كذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم زينوا لهم قتل اولادهم. وقال مجاهد شركاؤهم شياطينهم - [00:25:20](#)

يأمرونهم ان يأمرؤنهم ان يادوا اولادهم خشية العيلة. وقال السدي امرتهم الشياطين ان يقتلوا البنات اما ليردوهم فيهلكوهم واما ليلبسوا عليهم دينهم. اي فيخلط عليهم دينهم ونحو ذلك. قال ابن اسلم وقتادة - [00:25:55](#)

وهذا كقوله تعالى واذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم. وكقوله واذا الموقودة باي ذنب قتلت وقد كانوا ايضا يقتلون الاولاد من الاملاق وهو الفقر او خشية الاملاق ان يحصل لهم في تلف - [00:26:15](#)

وقد نهاهم عن قتل اولادهم لذلك. وانما كان هذا كله تزيين الشياطين وشرعهم وشرعهم ذلك تعالى ولو شاء الله ما فعلوا. وقوله وقوله تعالى ولو شاء الله ما فعلوه اي كل هذا - [00:26:35](#)

واقع بمشيئته تعالى وارادته واختياره لذلك كونا وله الحكمة التامة في ذلك فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون فذرهم وما يفترون اي فدعهم واجتنبهم وما هم فيه فسيحكم الله بينكم وبينهم. والله اعلم - [00:26:55](#)

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:27:15](#)